**اختصاص أسماء الله بالدلالة على العالمية والوصفية بلا تنافٍ**

***بحث فى : توحيد الصفات***

*إعداد / شادية بيومي حامد عطية*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*‎**shadia@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : اختصاص أسماء الله بالدلالة على العالمية والوصفية بلا تنافٍ**

**الكلمات الافتتاحيه : الاعتبار، الخاص ، مسمى**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة اختصاص أسماء الله بالدلالة على العالمية والوصفية بلا تنافٍ**

* ***. موضوع المقالة***

أسماء الله تعالى أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصافٌ باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي بالاعتبار الأول مترادفة بدلالتها على مسمى واحد هو الله  وبالاعتبار الثاني متباينة بدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص، فالحي العليم القدير السميع البصير الرحمن الرحيم العزيز الحكيم، كلها أسماء لمسمى واحد؛ وهو الله  لكن معنى الحي غير معنى العليم، ومعنى العليم غير معنى القدير، وهكذا، وإنما قلنا بأنها إعلام وأوصاف بدلالة القرآن عليها، كما في قوله : {ﭩ ﭪ ﭫ} [يونس: 107] وقوله: {ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ} [الكهف: 58] فإن الآية الثانية دلت على أن الرحيم هو المتصف بالرحمة، ولإجماع أهل اللغة والعرف على أنه لا يقال: عليم إلا لمن له علم، ولا سميع إلا لمن له سمع، ولا بصير إلا لمن له بصر، وهذا أمر أبين من أن يحتاج إلى دليل.

وبهذا علم ضلال مَن سلبوا أسماء الله -تبارك وتعالى- معانيها من أهل التعطيل، قالوا: إن الله تعالى سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وعزيز بلا عزة. وهكذا، وعللوا ذلك بأن ثبوت الصفات يستلزم تعدد القدماء، وهذه العلة عليلة، بل ميتة لدلالة السمع والعقل على بطلانها.

أما السمع فلأن الله  وصف نفسه بأوصاف كثيرة مع أنه الواحد الأحد، فقال تعالى: {ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ} [البروج: 12-16] وقال تعالى: {ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ} [الأعلى: 1-5].

ففي هذه الآيات الكريمة أوصاف كثيرة لموصوف واحد، ولم يلزم من ثبوتها تعدد القدماء.

وأما العقل فلأن الصفات ليست ذواتًا بائنةً من الموصوف حتى يلزم ثبوتها التعدد، وإنما هي من صفات من اتصف بها، فهي قائمة به، وكل موجود فلا بد له من تعدد صفاته؛ ففيه صفة الوجود وكونه واجب الوجود وممكن الوجود وكونه عينًا قائمًا بنفسه أو وصفًا بغيره، وبهذا أيضًا علم أن الدهر ليس من أسماء الله تعالى؛ لأنه اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، ولأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكر البعث: {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} [الجاثية: 24].

يريدون مرور الليالي والأيام فأما قوله : ((قال الله : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار)) فلا يدل على أن الدهر من أسماء الله تعالى؛ وذلك أن الذين يسبون الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث، لا يريدون الله تعالى، فيقول معنى قوله: ((وأنا الدهر)) ما فسره بقوله بيده الأمر يقلب الليل والنهار، فهو سبحانه خالق الدهر وما فيه.

وقد بين أنه يقلب الليل والنهار وهما الدهر، ولا يمكن أن يكون المقلِّب -بكسر اللام- هو المقلَّب -بفتحها- وبهذا تبين أنه يمتنع أن يكون الدهر في هذا الحديث مرادًا به الله تعالى.

وأسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور:

أحدها: ثبوت ذلك الاسم لله .

الثانية: ثبوت الصفة التي تضمنها لله .

الثالثة: ثبوت حكمها ومقتضاها.

ولهذا استدل أهل العلم على سقوط الحد عن قطاع الطريق بالتوبة، استدلوا على ذلك بقوله : {ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ} [المائدة: 34] ومن مقتضى هذين الاسمين أن يكون الله تعالى قد غفر لهم ذنوبهم، ورحمهم بإسقاط الحد عنهم، مثال ذلك السميع، يتضمن إثبات السميع اسمًا لله  واثبات السمع صفة له، واثبات حكم ذلك ومقتضاه، وهو أنه يسمع السر والنجوى كما قال تعالى: {ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ} [المجادلة: 1].

وإن دلت على وصف غير متعد تضمنت أمرين:

أحدهما: ثبوت ذلك الاسم لله .

الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله . مثال ذلك الحي، يتضمن إثبات الحي اسمًا لله  واثبات الحياة صفة له.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**